

الكتب المصورة في رومانيا

Ruxandra Nazare

مكتبة George Baritiu العامة

براشوف، رومانيا

WORLD LIBRARY
AND INFORMATION
CONGRESS:
78TH IFLA GENERAL
CONFERENCE
AND ASSEMBLY



LIBRARIES NOW!
INSPIRING
SURPRISING
EMPOWERING

Translated by:

Dina Youssef

Director IFLA Centre for Arabic Speaking Libraries

(IFLA-CASL)

Bibliotheca Alexandrina, Cairo, Egypt

الجلسة رقم 99: الكتب المصورة في المكتبات الآن:

مكتبات الطفل والنشء

مُلخَص البَحْث:

يُلخَص البَحْث ببيانات عن أدب الطفل والكتب المصورة وتذكر بعض رسامي الكتب الحاليين في رومانيا. لقد شرحت أيضًا كيفية اختيار أفضل عشر كتب في مشروع قسم الإفلا العاشر "العالم من خلال الكتب المصورة". وأشارت إلى العقبات التي واجهت الكُتاب والرسامين الرومانيين القائمين على كتب الأطفال خلال نشر أعمالهم وما لديهم من حلول تُقدمها المكتبات من خلال استخدام أدواتها.

الكلمات المفتاحية: الكتب المصورة، أدب الطفل، الرسامون، المكتبات العامة.

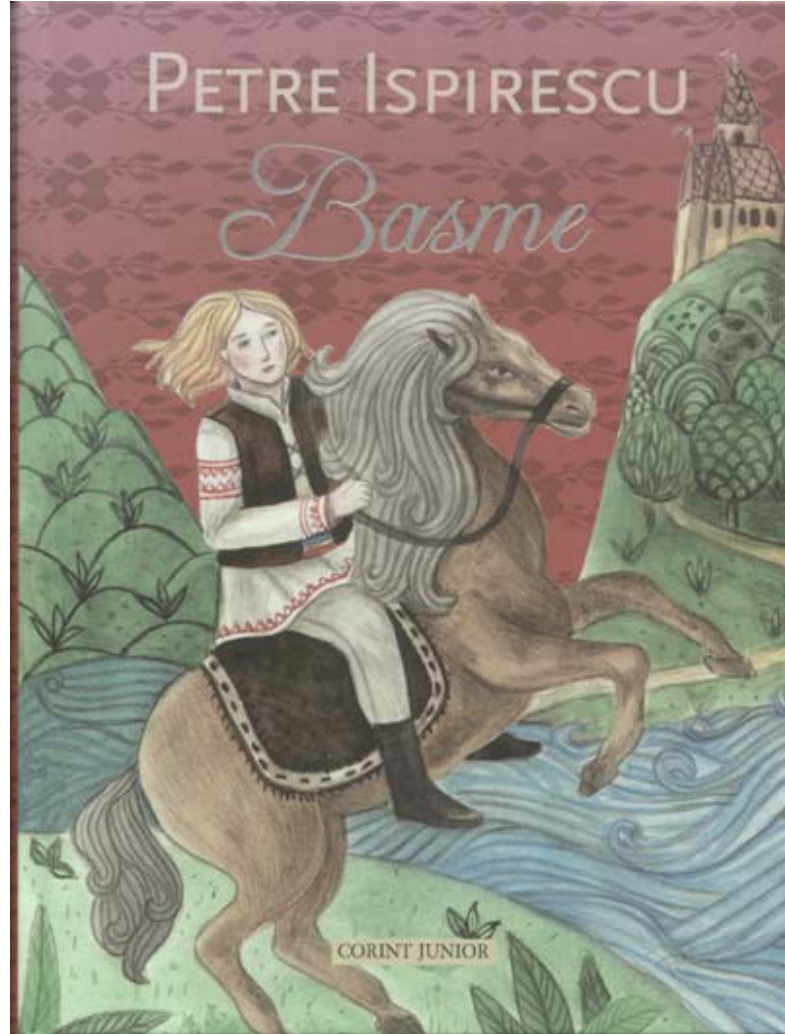
مُقدمة:

ترجع بدايات أدب الطفل والنشء في رومانيا في الفن التقليدي والحكايات الشعبية والقصص التي تناقلتها الأجيال شفاهةً. كما لهم الفلكلور كُتابًا معروفين فأخذوا بموهبتهم هذه الإبداعات وأعادوا صياغتها في صورة كلاسيكية أكسبها نجاحًا على المستوى الأدبي. عادة ما تُكتب الكتب المصورة في رومانيا في صورة كلمات غنائية بينها قصائد تعليمية وملحمية تُلقى نجاحًا كبيرًا. وأثبتت القصص والنصوص النثرية نجاحًا أدبيًا، وحققت نجاحًا جماهيريًا وعلى مستوى الكتابة، وأعيد طباعتها عدة مرات بناءً على طلب الجماهير. دخلت النصوص وما رسمه الرسامون وعي وشعور الأطفال والنشء لتصبح كتبهم المفضلة. وتشرح القصة القائمة على صراع الخير والشر وما بها من شخصيات قوية ورسالة أخلاقية وتعليمية واضحة سر استمرار نجاح هذه القصص. وفي نفس الوقت، شارك الأسلوب الأدبي وجودة الصور في ذلك النجاح، وبذلك قدمت القصص نموذجًا لعقل وروح القارئ الصغير.

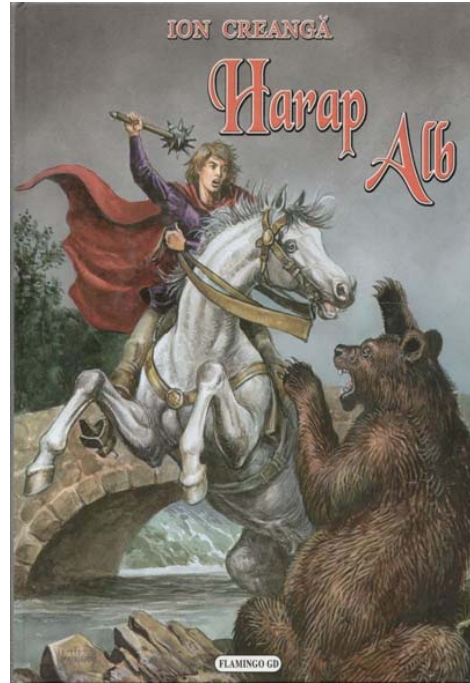
الكُتاب والكتب:

كان Petre Ispirescu (1830م-1887م) مُحرِّرًا وناشرًا وراويًا وخبيرًا في الأساطير الشعبية وكاتبًا مولعًا مولعًا بالقصص الشعبية التي استمع إليها وأحبها وقدرها. وتأثر كونه علم نفسه بنفسه بالمتعلمين الذين عاشوا في عصره

وهم من دفعه لبدء جمع ونشر القصص الشعبية بعناية مع ملاحظة مكان وتوقيت تدوينها. وكانت المُقتطفات الأدبية المُختارة "الأساطير أو قصص الأطفال والألغاز والأمثال الرومانية" والذي جمع فيه أجمل القصص ونشره عام 1882م، ولاقى هذا الكتاب استحساناً في الأوساط الثقافية في ذلك الوقت. ولاقته موهبة Ispirescu تقديراً وأسرت الأطفال. وتُعد "شباب بلا شيخوخة و حياة بلا موت" من أعمق القصص الفلسفية. وهي قصة الأطفال الوحيدة التي ليس لها نهاية سعيدة في أدب الطفل الروماني، ومع ذلك فقد بهرت الأطفال وأصبحت من العلامات في عقول القراء الصغار، بوضوح جمال القصة.

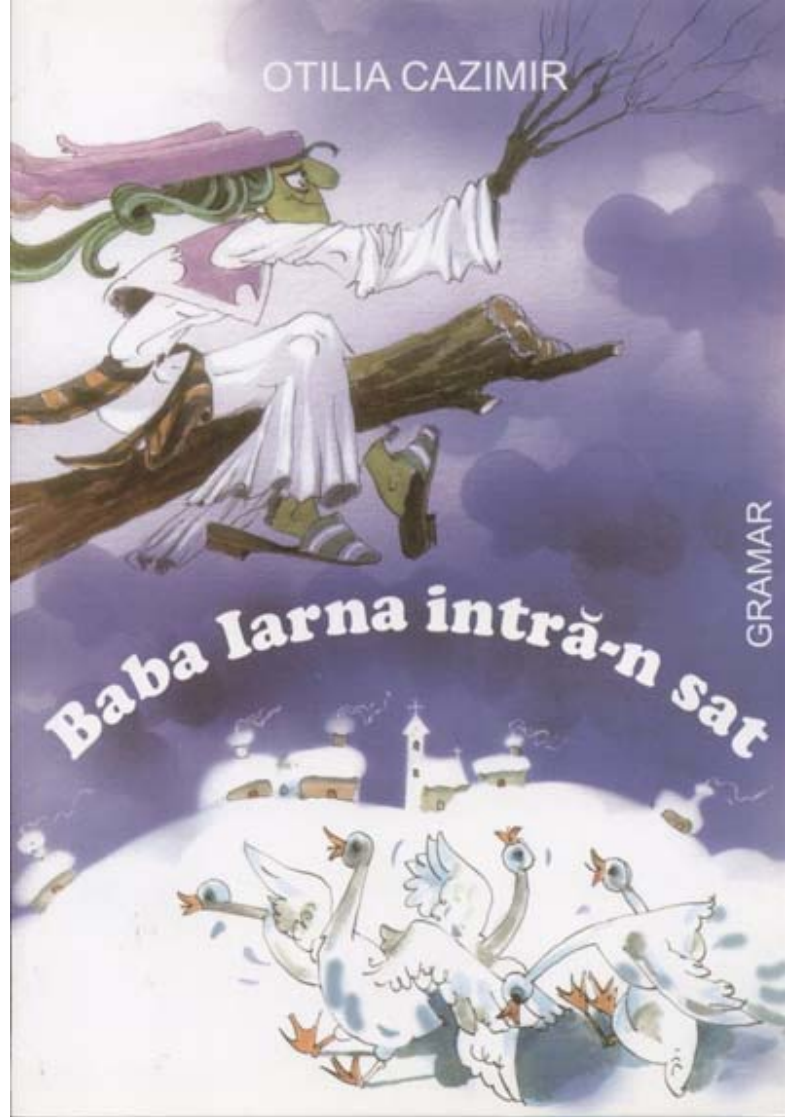


يُعد Ion Creanga (1837م-1889م) و Mihai Eminescu (1850م-1889م) من أعظم كتاب الأدب الروماني المعاصر، وقد أسهموا إسهاماً هاماً في أدب الطفل بما كتبوه من أجمل قصص المُغامرات. فلم تكن مُصادفةً أن تجذب أعمالهم الرسامين. وبذلك، زادت قصص مثل "المُستنقع الأبيض، وفتى الأحلام" اهتمام مُعظم الرسامين الموهوبين ليخرجوا أقصى ما لديهم من إبداع لنصوص الأطفال الكلاسيكية، وقد أثرت هذه الرسومات محتوى النصوص الخيالي.



في الحقيقة لقد أهم جيلاً آخر من الكتاب والشعراء الرومانيين إلى إثراء أدب الطفل قبل وبعد الحرب العالمية الأولى ومنهم: Elena Farago (1878م-1954م)، Tudor Arghezi (1880م-1967م)، Otilia Cazimir (1894م-1967م). لا تشمل بالطبع قائمة أفضل عشر كتب للأطفال التي قمت بإعدادها في مشروع "الكتب المصورة" كل هؤلاء الكتاب. لقد فتحو صفحة جديدة في مطبوعات الأطفال، وقد كتبت Elena Farago العديد من القصائد ذات الحس التعليمي والأخلاقي التي استلهمت من أحداث عالم الأطفال الرقيق. جددت Otilia Cazimir كتابة بعض

المُختارات للأطفال، بكياسة وطبيعية العالم في عيون الأطفال، وأدهشت عفوية وطبيعية الأطفال ونفسيتهم. وما زال الأطفال والمعلمون يقرأون هذين العملين ويقرأونهما حتى يومنا هذا.



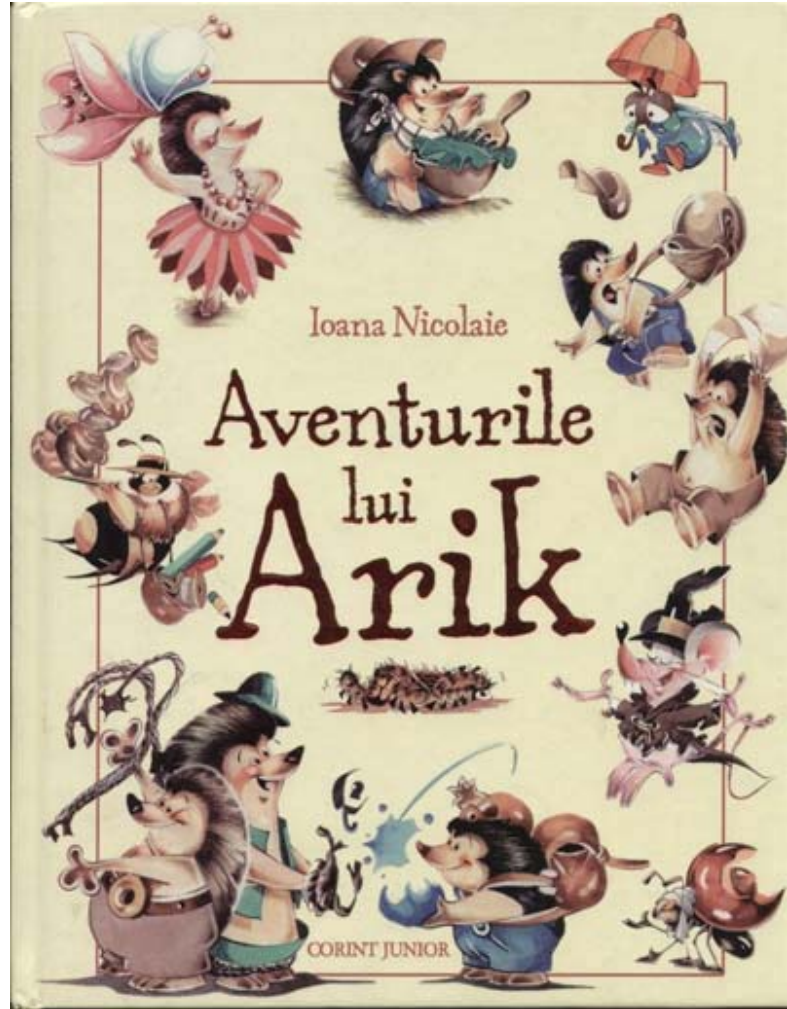
كتب الشاعر الروماني Gellu Naum (1915م-2001م) الذي اعتاد استخدام الرموز في شعره، قصيدة ملحمية في كتابين تُدعى "كُتب Apollodorus" والتي رسم هو أيضاً رسوماتها. ويُعد البطريق Apollodorus هو الشخصية الأساسية التي تمر بسلسلة من المغامرات التي تُروى بأسلوب فكاهي جذاب. ويثير الكتاب الإعجاب على المستوى التعليمي بإحداثه توازناً مثالياً بين الخيال والجوانب التعليمية، بجمال الكلمات، والنموذج الأخلاقي الذي تُقدمه من خلال تجارب مُتفردة. يُعد "كُتب Apollodorus" أحد الكتب التي لا يتأثر وجودها بمرور الوقت، والتي تنجح في إيصال رسالتها للأطفال والصغار.

CARTEA CU A POLODOR

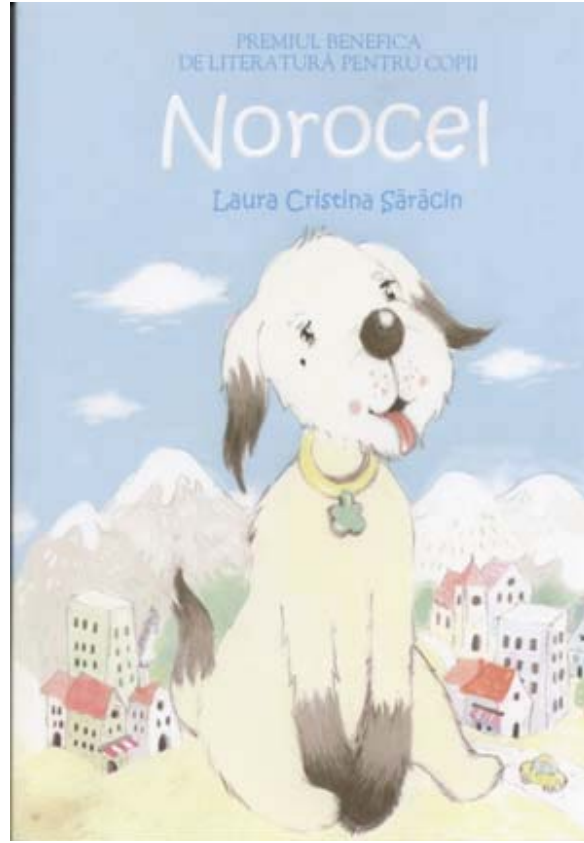


HUMANITAS

ظهرت أحد أجمل الكتب المصورة في الأدب الروماني عام 2008 لصاحبتة الشاعرة Ioana Nicolaie وهو "مغامرات Arik" الذي استوحته من ابنها فقد تخيلت الشاعرة مغامرات القنفذ Arik الذي يبحث عن اخوته ويُنقذهم من الدبابير. إن الكلمات الملهمة والمغامرات المثيرة والرسومات الجذابة التي تشمل أيضاً لعبة تركيب الصور المُقطعة، مُسلية جداً. تم الجمع في هذا الكتاب بين النص الرائع والرسوم المُعبرة وأنفقت دار نشر Corinthian بسخاء على نشره التي تضم قسمًا خاصًا بالأطفال، وأنتجت تآبًا عالي الجودة في سوق كتب الأطفال.

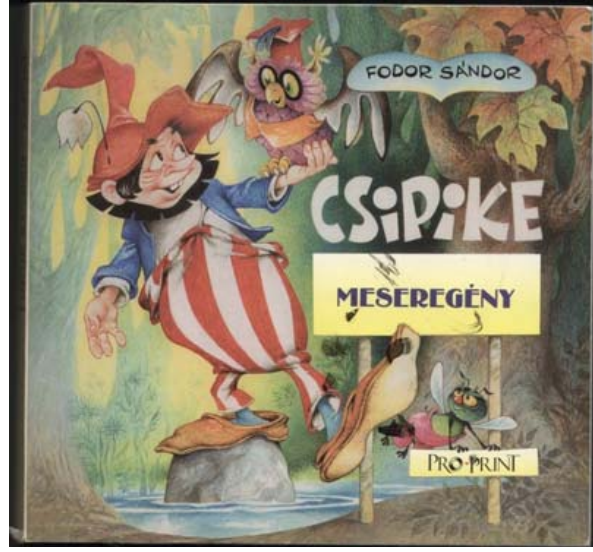


يُعد "المحفوظ الصغير" أول كتاب ألفته Laura Cristina Sărăcin الحاصلة على جائزة Benefica لأدب الأطفال، تهدف مجموعة Benefica للأطفال إلى طباعة كتب أخلاقية وتقدم كتب مناسبة تماماً لهم تطرح موضوعات قريبة منهم ومناسبة لهم. كما صورت رسومات Cristina Pecherle ما في الكتاب من مغامرات ورسالة أخلاقية تصويرًا رائعًا، وتجعل جودة الطباعة وما به من جرافيك ضمن أكثر الكتب التي تجذب الأطفال لقراءتها.



دعوني أؤدي ملاحظتي على الأسلوب الأدبي المفضل لدى كُتاب الأطفال الرومانيين، إنهم يُفضلون الشعر كونه الشكل الأنسب الذي يُمكن إرسال به رسائل مفهومة للأطفال. وتُظهر الخبرات السابقة أن للقصائد التي تشمل تلاعبًا بالألفاظ ووزن وقافية، قيمة تعليمية كبيرة وأثر أكبر على القراء والمُستمعين الصغار، وتُمكنهم من فهم وحفظ كلمات وموسيقى الأعمال الأدبية.

اشتملت أيضًا في قائمة أفضل عشر كتب رومانية مصورة بمشروع الإفلا كتابين أحدهم بالألمانية والآخر بالمجرية مُترجمين إلى الرومانية. الأول بعنوان "Csipike" القزم العملاق" لكتابه Fodor Sándor وهو كاتب مجري وُلد في Cluj وقد نُشرت منه العديد من الطباعات التي أسرت أجيالاً من القراء الصغار من خلال مُغامرات قزم الغابة الذي يتعلم تدريجيًا احترام الآخرين. ترفع الرسوم الناجحة جدًا التي رسمها Rusz Livia من قيمة النص الأدبية والتعليمية. يصف كتاب "جدة الحكايات" رحلة خيالية لجدة ومعها بعض الأطفال الذين يكتشفون أشياء جديدة عن مُختلف الشعوب وثقافتهم وتطلب منهم تقبل الآخر واحترام الحضارات المُختلفة.



الرسامون:

يُعد الرسامين الذين تميزوا وخاصة في الرسم لأدب الأطفال ضمن من لديهم حياة عملية طويلة الأمد وراسخة؛ لمعرفة الناشر والجمهور بهم. ولاقى هؤلاء الرسامين تقديراً لجدّة أعمالهم بمنحهم جوائز محلية وعالمية في المعارض أو الفعاليات التي تستضيفها الدولة أو بمشاركتهم في فعاليات دولية مثل معرض كتب الأطفال في بولونيا،

ومعرض الكتاب العالمي في لايبزيخ وفرانكفورت... إلخ. ويشمل أولئك الرسامين الذين تُذكر أسماءهم ضمن أعظم رسامي كتب الأطفال Anamaria Smigelschi، Walter Riess، Valentin Tanase. حققت رسوم Walter Riess التي رسمها لكتاب "قصص أخلاقية" لـ La Fontaine، والذي حصل فيه عام 2008 على جائزة من المجلس الدولي لكتب الشباب. كما أن هناك تخصصات في الرسم، على سبيل المثال كان Anamaria Smigelschi يرسم للكتاب الكلاسيكيين لأدب الأطفال الروماني، بينما يتميز Valentin Tanase في الرسم للكتب التاريخية، وكتب المغامرات. وميز Mihail Marian نفسه برسوماته الخيالية لبعض المطبوعات الحديثة مثل "كلب الرائع" كتاب "Ioana Nicolae" و "Anamaria Ferentz". أما "Livia Rusz" فهي رسامة ذو أصول رومانية، سافرت عام 1987م كلاجئة إلى ألمانيا ثم إلى المجر بسبب ضغط السلطات الرومانية الشيوعية. اشتهرت بعد رسمها رسوم كتب JRR Tolkien، ولأحد روايات الروماني Fodor Sándor. احتفل المركز الثقافي المجري ببوخارست في بداية عام 2012 بأعمال الرسامة Livia Rusz بعمل معرض لأعمالها، جعلها أكثر شهرة في رومانيا. وأخيراً Cristina Pecherle رسامة كتاب "المحفوظ الصغير" الذي ألفته Laura Sărăcin، إحدى الرسامات الرومانيات والتي تعمل مع الناشرين وتُسخر كل ما لديها من موهبة للرسم للنصوص المكتوبة للأطفال.

يتخرج رسامو كتب الأطفال في رومانيا من كلية الفنون التي عملت في سوق الكتب وتعاونت معه، ومع المجالات، ولكتب الأطفال والكبار أيضاً. تأثر أسلوب كل رسام الشخصي بالمحتوى الفني، وذوق الرسام وما لديه من جماليات يُضيفها إلى رسمه. ومع ذلك يُمكننا رسم بعض السمات التي اتسموا بها: فيمكن بسهولة ملاحظة ميل الرسامين الرومانيين لرسم قصص مُحددة، وشخصيات ترتدي ملابس مُبهرة، وميلهم لاتخاذ أفكار مستوحاة من الفنون وأيضاً من الملابس والشخصيات الشعبية (Anamaria Smigelschi، Valentin Tănase، Walter Riess، Anamaria Smigelschi، Ruz Livia، Raluca Ilie... إلخ). أما لدى الفنانين المجريين فنلاحظ تأثرهم بفن نحت الخشب الشعبي الآتي من المناطق الجبلية كما تأثر ما بفن الجرافيك المجري. أما Mihail Marian و Nicolae Vasilescu فقد تفردا في أسلوبهما خاص وحديث في الرسم في "كتاب Apollodorus. كما يتضح تفضيل اللونين بالأكريليك، والألوان المائية على الورق أو لوح الرسم، أو الجرافيك والرسم.

لقد اخترت كتب الأطفال المرسومة في رومانيا مُتبعاً المعايير المُقترحة ولكنني أيضاً أعرت اهتماماً لجودة الأعمال الفنية، وشخصيات الرسامين، ومدى ملائمة الرسوم للنص وهو أهم العوامل التي أثرت على اختياري. وبالتطبع كان من الضروري جداً أن أستشير زملائي المكتبيين، ومكتبات بيع الكتب، وأعضاء المكتبات العامة ومكتب المجلس الدولي لكتب الشباب في رومانيا. وبناءً على اقتراحاتهم، راجعت عدلت القائمة التي أعدتها واشتملت مُقترحاتهم التي وجدتها ذات صلة بقائمتي.

الكتب المصورة في رومانيا اليوم:

إن أدب الأطفال والقصص والكتب التعليمية والبيبلوجرافيا المدرسية والكتب المصورة من مجالات اهتمام دور نشر مثل: Corinth Junior، وAramis Gama، وGirasol، وFlamingo GD، وVellant، وأحياناً تطبع Hymanitas بعضاً منها. يتأثر النشر في الغالب بالمصالح التجارية، فيميل الناشر إلى إعادة طباعة أعمال الكتاب الكلاسيكيين وترجمات أكثر الكتب بيعاً عالمياً؛ ولذلك يصعب حقاً تشجيع كتاب الأطفال المعاصرين والترويج لهم في رومانيا، لذلك لا يوجد اهتمام دائم بالترويج لهذا النوع من الأدب. لذا تلقى الترجمات اهتماماً ونادر ما لاقى نجاحاً من الأعمال المحلية، ويصعب أن تجذب أعمال الكتاب الرومانيين انتباه الناشرين. لذلك، فإن عدد دور النشر التي تستثمر في ذلك المجال قليل جداً.

لذا فإن دور نشر Corinth Junior، وFlamingo GD، وVellant، وGaramar تحتكر سوق هذا المجال. ولكن يُمكن ملاحظة بعض الاختلافات بين هذه الشركات فتفضل شركة طباعة الأعمال الكلاسيكية ومُصاحبتها برسوم مُعاصرة وإرفاق أقرص مُدمجة مع الكتب لتحقيق مبيعات أكثر. تطبع دار نشر Garamar عدد كبير من النسخ من

نفس الأعمال ولكن بسعر أقل التقليل من جودة الغلاف وأعمال الجرافيك في الكتاب مما يجعل الكتب أقل إبهاراً من تلك التي تطبعها دار النشر السابق ذكرها. بدأت دار نشر Vellant في إنتاج طبعات فخمة من نفس أعمال الكتاب الكلاسيكيين يرسم رسومها رسامون بارزون بناء على طلب دار النشر مما يثري الكتب بالنسبة للقراء الكبار وليس الصغار. تستمر دار Corinth Junior فقط في جهودها لتقديم طبعات مصورة عالية الجودة لكتاب رومانيين معاصرين ولكن بأسعار باهظة.

علينا ذكر مشكلة أن معظم الكتاب لا يذكر الرسامين وهي تُشكل مشكلة حقيقية تؤثر على التحرير ودقة البيانات المكتبية، وقصور المهنية مما يؤثر على سوق الكتاب في رومانيا. لذا لم أستطع اختيار "Tudor Arghezi" أحد أشهر الكتاب الرومانيين بسبب تحرير نصوص أعماله تحريراً غير مهنيًا. ويشكو الرسامون من انتهاك القانون الخاص بالصور. تم تأسيس نادي رسامي الكتب وتنظيم سلسلة من الفعاليات، وهناك اهتمام كبير بفن رسوم الكتب على مستوى جامعة الفنون الوطنية والمجلس الدولي لكتب الشباب برومانيا والذي بذل بقيادة مديرته Claudiu Istrate جهداً في وزارة الثقافة برفع الوعي بهذا المجال المظلوم والذي يتم تجاهله. يكمن حل هذه المشكلة في استمرار جهود الترويج لأدب الأطفال المحلي، وخاصة الإنتاج الحديث منه، والانضمام إلى المكتبات العامة وجهود المجلس الدولي لكتب الشباب في رومانيا، ولتنمية الكتاب ورفع قدر الاهتمام بهذا المجال. يُعد مشروع الكتب المصورة فرصة لرومانيا، ولأدب الأطفال، والكتب المصورة في هذا البلد. ويدرك المكتبيون أكثر من غيرهم، الحاجة إلى كتب مصورة عالية الجودة للأطفال، وضرورة ضمان أول تواصل للأطفال مع الكلمة المكتوبة والصور في تركيبة يصعب فصلها، لتعليم الأطفال. لذلك، ستظل الكتب المصورة متداولة يتم قراءتها وتقديرها من خلال ملاءمتها لحاجة الأطفال.

قائمة المصادر:

1. Căndroveanu, Hristu (1988). *Literatura română pentru copii. Scriitori contemporani (Romanian Literature for Children. Contemporary Writers)*. Bucharest, Albatros Publishing House; Szekely, Eva-Monica (2006). *Literatura pentru copii și tineri (Literature for Children and Young Adults)*. Tg. Mures, University Publishing House, available at http://www.upm.ro/biblioteca/SzekelyEvaMonica/didactica/literatura_pentru_copii_si_tineri.pdf;
2. Kiefer, Barbara Z (2010). *Charlotte Huck's Children's Literature*. New York, McGraw-Hill, p. 221.
3. For the most convincing moral and literary examples and excerpts see Papastate, C. D (1975). *Elena Farago*. Craiova, Scrisul Romanesc Publishing House, pp.126-127.
4. Sanda, George (1984). *Otilia Cazimir*. Bucharest, Cartea Romaneasca Publishing House, p. 6.
5. Căndroveanu, p. 276.
6. Mustafa, Zully (2008). „Unde sînt autorii de carte pentru copii? Prima participare a României la Tîrgul de carte pentru copii de la Bologna” („Where are the authors of children's books? The first Romanian Participation to the Children's Book Fair in Bologna”), *Observatorul cultural (Cultural Observer)*, May 2008, no. 422, available at http://www.observatorcultural.ro/Unde-sint-autorii-de-carte-pentrucopii*articleID_19675-articles_details.html
7. See for a debate and a demonstration Johnston, Ally, Frazee, Marla. „Why We're Still in Love with Picture Books (Even Though They're Supposed to Be Dead)”, *The Horn Book Magazine*, May/June 2011, volume LXXXVII, no. 3, pp. 10-16.